رياض الصالحين للنووي

9/37- شرح رياض الصالحين)بـاب حُسن الخُلُق(- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 5 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

الصالحين في باب حسن الخلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم. رواه الترمذي وقال حسن صحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب - 00:00:20

حسن الخلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل الناس ايمانا احسنه هم خلقا وخيركم خيركم لاهله قوله عليه الصلاة والسلام اكمل الناس ايمانا ايمانا وارفعهم درجة ومنزلة. واكثرهم ثوابا واجرا - 00:00:40

احسنهم خلقا. مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم. ومع عموم الناس كما تقدم. ثم قال وخيركم خيركم لاهله. اي خير الناس من كان خيرا لاهله. في حسن تعامله ومعاشرته لهم - 00:01:05

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في مهنة اهله وفي خدمة اهله. لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن ما يصنع النبي صلى الله - 00:01:25

الله عليه وسلم في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله. اي في خدمتهم فكان يحلب الشاة وكان يرقع وكان يقصف نعلة وكان يعاشر اهله احسن معاشرة. وهو القدوة والاسوة عليه الصلاة والسلام. فعلى - 00:01:46

المرء ان يحرص على ان يكون خير الناس لاهله. بحسن معاشرتهم ولين الكلام لهم. ولين الجانب لهم وان من الناس مع الاسف الشديد تجد انه مع اهله على خلق سيء لا يكلمهم الا باسوء الالفاظ - 00:02:06

وابشع الالفاظ ولا يتعامل معهم معاملة حسنة وتجد انه مع الناس يكون على خلق عال وعلى رقي في تعامله على العكس مما يكون مع اهله. وهذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. بل - 00:02:26

يجب على الانسان ان يكون حسن الخلق مع الناس ولا سيما مع اهله واولاده. فهذا الحديث فيه دليل على مسائل منها اولا الحث على حسن الخلق. ومنها ايضا الحث على حسن الخلق مع الاهل والاولاد. وعنا - 00:02:46

ذلك اعني من يفعل ذلك هو من خيار الناس. وفيه ايضا دليل على ان الايمان يتفاضل ويتفادى لقوله اكمل الناس ايمانا وهو كذلك. فالايمان يتفاوت ويتفاضل ويزيد وينقص كما هو - 00:03:06

هو مذهب اهل السنة والجماعة. واعلم ان لزيادة الايمان اسبابا. فمن اسباب زيادة الايمان اولا معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته فان الانسان اذا عرف اسماء الله وصفاته ومقتضياتها واثارها زاده ذلك ايمانا ويقينا - 00:03:26

محبة لله عز وجل. وثانيا من اسباب زيادة الايمان التأمل والتفكر والنظر. في ايات الله عز وجل الكونية وهي مخلوقاته. والشرعية وهي ما شرعه الله عز وجل لعباده. فمن تأمل ونظر في ايات الله - 00:03:52

فانه يزداد ايمانا ويقينا. ثالثا من اسباب زيادة الايمان فعل الطاعة تقربا الى الله تعالى فان فعل الطاعة مما يزيد في الايمان فالعمل والطاعة يزيد في الايمان بحسب حسن العمل. وبحسب جنس العمل. وبحسب - 00:04:12

ما يكون في قلب العامل وبحسب كثرة العمل فهذه ثلاثة اسباب لكون الاعمال الصالحة تزيد في اولا بحسب حسن العمل وحسن العمل يكون بالاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:38
كلما كان الانسان اخلص لله تعالى في عبادته. واتبع للرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك ابلغ في زيادة ايمانه. ثانيا بحسب جنس العمل. ففرظ العين افظل من فرض الكفاية. وفرض الكفاية افظل من - 00:04:58
النفل والسنة. فاذا تقرب الانسان الى الله تعالى بالفرظ كان ذلك اعظم في زيادة ايمانه. وهكذا رابعا من اسباب زيادة الايمان ترك المعصية خوفا من الله تعالى. ولا سيما مع - 00:05:18
الداعي الى ذلك فالانسان الذي يدع المعصية خوفا من الله تعالى وخشية منه مما يزيده ذلك ايمانا ولا لا سيما مع قوة الداعي. فكلما كان الداعي الى المعصية اقوى كان الثواب وزيادة الايمان اعظم - 00:05:39
بخلاف ما اذا كان الداعي ضعيفا فالانسان يؤجر على العمل بحسب مجاهدته لنفسه على ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له اجران. اجر التلاوة - 00:05:59
اجر مجاهدته لنفسه على تلاوة كتاب الله وتقويم لسانه. اسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين انه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:06:19
واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:06:39